خاطب رفيقا واحدا وثنى لان العرب تخاطب الواحد
مخاطبة الاثنين قال الله تبارك وتعالى مخاطبا المالك
القيا في جهنم قال الشاعر
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر • وان تدعاني احم عرضا ممنعا
ابيت على باب القوافي كانما • اصادي بها سربا من الوحش نزعا
وقال الشاعر
فقلت لصاحبي لا تحبسانا • بنزع اصوله واجتز شيحا
والعلة في هذا ان اقل اعوان الرجل في ماله وابله
اثنان واقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على
ما قد الف من خطابه بصاحبيه قالوا والدليل على
انه خاطب الواحد اصاح ترى برقا اريك وميضه
البيت والبصريون ينكرون هذا لانه اذا
خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال وذهب
المبرد في قوله تعالى القيا في جهنم الى انه ثناه للتوكيد
معناه الق الق وخالفه الزجاج فقال
القيا في جهنم مخاطبة الملكين كذلك فقفا انما هو مخاطبة صاحبيه
والقول الثالث انه اراد قفن بالنون فابدل الالف من النون
واجرى الوصل مجرى الوقف واكثر ما يكون هذا في الوقف
ونبك مجزوم لانه جواب الامر والجيد ان يقال نبك جواب
شرط مقدر كان التقدير قفا ان تقفا نبك لان الامر لا جواب
له في الحقيقة الا ترى انك اذا قلت للرجل اطع الله يدخلك
الجنة

الجنة وانما معناه اطع الله فانك ان تطعه يدخلك الجنة
لانه لا يدخل الجنة بامرك انما يدخلها اذا اطاع الله
وذكرى والذكر واحد وقوله من ذكرى من متعلق بنبك
وذكرى جر بمن وبين بمنافة الى الحبيب والمنزل نسق
على الحبيب والباء من قوله بسقط اللوى يجوز ان تتعلق
بقفا ونبك وبقوله منزل فيكون ظرفا مستقرا فانه صفة
لمنزله وقوله بين الدخول فحومل الدخول موضع وحومل
موضع اخر وكان الاصمعي يرويه بين الدخول وحومل
ويقول لا يقال المال بين زيد فعمرو وانما يقال بين زيد
وعمرو ومن رواه فحومل بالفا يقول ان الدخول موضع
يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبد الله
بين الدخول تريد بين مواضع الدخول لتم الكلام كما
تقول داري بين مصر تريد بين اهل مصر فعلى هذا
عطف بالفا اراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال
فتوضح فالمقراة موضعان وهذه المواضع التي ذكرها
ما بين امرة الى اسود العين واسود العين جبل وهي
منازل كلاب وموضع توضح والمقراة جر عطف على
حومل والمقراة في غير هذا الموضع القدير التي يجتمع
فيها الماء من قولهم قريت الماء في الحوض اذا اجمعته ومعنى
قوله لم يعف رسمها قال الاصمعي اي لم يدرس لما

Copyright © King Saud University